علاقة الكنيسة المصرية بكنيسة النوبة في العصر المملوكي

صلاح حسن محمد *

تأريخ التقديم: 2020/3/10 تأريخ القبول: 2020/5/5

المستخلص:

لقد شكل الامتداد الجغرافي والطبيعي لمصر مع بلاد النوبة عاملاً مهماً في التواصل معها، بل أثر عليها بمختلف الجوانب الحضارية التي عرفتها مصر منذ البدايات الأولى لنشوء الحضارة، فانتقال الديانة المسيحية إلى النوبة عن طريق مصر هي أولى تلك التأثيرات، وتبع ذلك ارتباط الكنيسة النوبية بالكنيسة المصرية، ذلك الارتباط الذي استمر منذ البدايات الأولى لنشر المسيحية هناك وحتى انتشار الإسلام وسقوط الممالك المسيحية في العصر المملوكي وارتباط النوبة بشكل مباشر بمصر سياسياً واداريأ ودينياً.

تناول البحث عدد من المحاور وهي: المسيحية في مصر وكيفية دخولها وانتشارها، والمسيحية في النوبة وانتشارها، والعلاقة بين الكنيسة المصرية وكنيسة النوبة في العصر المملوكي، والصراع بين المماليك وممالك النوبة المسيحية وأثر ذلك الصراع على العلاقة بين الكنيستين.

الكلمات المفتاحية : بلاد النوبة ، الممالك المسيحية ، العصر المملوكي ، صراع المماليك .

مدخل:

كان موقع مصر المميز دافعاً حتم عليها حمل رسالة الحضارة الإنسانية بكل جوانبها نحو البلاد الأفريقية، فامتداد نهر النيل من الجنوب سهل من مهمتها، فكان

* المديرية العامة لتربية نينوى/ وزارة التربية / جمهورية العراق .

هذا المجرى أحد أهم وسائل تواصلها مع البلاد الأفريقية[1]، فخصت مصر البلاد الأفريقية بجزئها الشرقي بحمل الرسالات السماوية التي عرفتها من قبل[2]. وكانت النوبة أقرب الأراضي الأفريقية لها، فانطلقت مصر بحضارتها الغنية نحو النوبة حاملة معها لواء التغيير دون أن يعيقها حاجز طبيعي أو عارض بشري.

أولاً:- المسيحية في مصر:

لقد عرفت مصر المسيحية منذ نشأتها عن طريق عدد من المصريين الذين كانوا يتعبدون في هيكل سليمان[3]، إلا أن التجارة التي كانت تأتي إلى الإسكندرية هي التي حملت الديانة الجديدة الى هناك[4].

ومن هنا بدأت المسيحية بالانتشار وأعتنقها بعض أهل مصر، وعثر على أربع برديات قديمة في مصر الوسطى تتعلق بالعقيدة المصرية تعود الى منتصف القرن الثاني الميلادي، وهذا ما يؤكد أنتشار المسيحية هناك، ثم انتقلت الى الوجه القبلي مع نهاية القرن الثاني الميلادي[5]. وتعد الإسكندرية أول مدينة مصرية بنيت فيها الكنائس، فقد ذكر يوسابيوس القيصري : "أن مرقس[6] هذا كان أول من أُرسل الى مصر، وأنه نادى بالإنجيل الذي كتبه، وأسس الكنائس في الإسكندرية أولاً"[1].

(1) زاهر رياض، "اتجاهات مصر الأفريقية في العصور الوسطى"، مجلة كلية الآداب، مج (20)، جامعة القاهرة، 1378هـ/ 1958م، ص65.

(2) عبد المنعم ماجد، "روابط الأيمان بين مصر وأفريقيا"، مجلة المؤرخ العربي، العدد (4)، بغداد، 1398هـ/ 1977م، ص66.

(3) (Hardy, E.G: Christian Egypt, Church and people, Christianty and Nationalisim in the Patriarchate, of Alexandria, (New York, 1372H/ 1952C , p11.

(4) جورج شحاته قنواتي، المسيحية والحضارة العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، د. ت)، ص66.

(5) عزيز سوريال عطية، تاريخ المسيحية الشرقية، ترجمة: إسحاق عبيد، المجلس الأعلى للثقافة، (القاهرة، 1426هـ/ 2005م)، ص33-37.

(6) هو أحد الشخصيات المسيحية المهمة بعد كل من بولس وبطرس، حيث وضع هؤلاء الثلاثة أسس وتنظيم المسيحية؛ وكان مرقس أول من بشر بالإنجيل في مصر، وعلى يديه أعتنق المسيحية

تابعت كنيسة الإسكندرية مسيرتها حتى غدت قوة لا يستهان بها، لا سيما بعد أن أكملت تنظيمها وأسسها على نفس النمط السائد في كنيسة روما[2]. ولتمتد سلطة أسقف الإسكندرية إلى أنحاء مصر المختلفة وخارجها حتى بلغت أقاليم برقة غرباً[3].

وتنقسم المسيحية في مصر الى قسمين هما اليعاقبة والملكانيون، واليعاقبة هم الطائفة الأكبر وأغلب الأقباط على هذا المذهب الذي يقول أتباعه بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح (اتحاد اللاهوت مع الناسوت في جسد المسيح)، أما الملكانيون فعددهم أقل من اليعاقبة ويكثر تواجدهم في بلاد الشام، وسموا بذلك؛ لانفصالهم عن مجمع الخلقدونية الذي عقد عام 451م، ويرفضون القول بالطبيعة الواحدة للسيد المسيح، ويرتبطون مباشرةً بكنيسة روما والبابا هناك[4].

فعرفت مصر المذهب الأرثوذكسي في الغالب، وحمل الأقباط في مصر مسؤولية نشر هذا المذهب، أما عن اللغة التي استخدمتها الكنيسة المصرية فكانت اليونانية في بداية الأمر، وبمجرد أنتشار المسيحية بين المصريين، لاسيما مع بدايات

أول يهودي من مصر، وقتل على يد الوثنيين سنة 62 أو 68م. كامل صالح نخلة، تاريخ القديس مار مرقس البشير، د. ن، (القاهرة، 1372هـ/ 1952م)، 12ص وما بعدها، أسد رستم، الروم في سياستهم وحضارتهم ودينهم وصلاتهم بالعرب، دار المكشوف، (بيروت، 1375هـ/ 1955م)، ج1/ ص31.

(1) تاريخ الكنيسة، ترجمة: القس مرقس داؤد، شركة تريكر للطباعة، ط3، (القاهرة، 1409هـ/ 1988م)، ك2، ف16، ص193

(2) عادل فرج عبد المسيح، موسوعة آباء الكنيسة، ترجمة: إسحاق عبيد، دار الثقافة، (القاهرة، د. ت)، ج2/ ص51- 52.

(3) أسد رستم، كنيسة مدينة الله أنطاكية العظمى، المطبعة البولسية، (بيروت، 1409هـ/ 1988م)، ج1/ ص36، 47.

(4) ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أحمد بن يحيى، التعريف بالمصطلح الشريف، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1408هـ/ 1988م)، ص183-185؛ مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: مهدي نجم، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1426هـ/ 2005م)، ج23/ ص39، 57.

القرن الرابع الميلادي أخذت اللغة القبطية مكانها في الكنيسة، بدليل العثور على شروح إنجيلية باللغة القبطية تعود لتلك الحقبة(1). وهذا يدل على تقبل المصريين للديانة الجديدة والعمل بها رسمياً.

ثانياً:- المسيحية في النوبة:

بحكم الموقع الجغرافي لمصر ونشاطها التجاري المتميز أستغل الأقباط هذا الأمر لنشر المسيحية لدى الوافدين للتجارة، كما أنَّ النظام الكنسي في الإسكندرية قد جذب الدارسين من مختلف الفئات المسيحية، وكان الوافدين من حوض النيل أحد أهم تلك الفئات التي لاقت الترحاب لدى الكنيسة المصرية(2).

لم يكتفِ الأقباط بنشر المسيحية لدى الوافدين فخرجوا متوجهين نحو الجنوب لتدخل المسيحية مرحلة جديدة وهي التبشير خارج الأراضي المصرية. فكانت النوبة جنوب مصر أول البلدان التي أهتمت بها الكنيسة المصرية وأثرت بها، بحكم معرفة المصريين بالمنطقة منذ القدم، حتى أنها كانت تزخر بالمعابد والآثار القديمة ذات الطابع المصري(3).

اتجهت حملات التبشير جنوب وادي النيل بعد ظهور نظام الرهبنة، وكانت بدايات وصولها إلى مناطق النوبة حوالي القرن الرابع الميلادي(4). ثم توطدت علاقات رهبان القديس (شنودة) مع قبائل النوبة والبجة، حتى تم تعيين الأسقف

---

(1) موريس كامل ديمتري، تاريخ تأسيس كرسي الإسكندرية وعصر الاضطهاد، المطبعة التجارية الحديثة، (القاهرة، 1379هـ/ 1959م)، ص53، 84-85.

(2) هدى علي كاكه يى، الصلات الحضارية بين الفكر المسيحي والفكر الاسلامي من القرن الثالث حتى القرن التاسع الميلادي، مكتبة عدنان، (بغداد، 1436هـ/ 2015م)، ص163.

(3) ياقوت الحموي، ابو عبد الله شهاب الدين، معجم البلدان، دار صادر، (بيروت، 1398هـ/ 1977م)، ج1/ ص191-192؛ محمد إبراهيم بكر، المدخل الى تاريخ السودان القديم، د. ن، (القاهرة، د. ت)، ص39؛ زاهر رياض، كنيسة الإسكندرية في أفريقيا، مكتبة كنيسة المرقسية الكبرى الأزبكية، (القاهرة، 1382هـ/ 1962م)، ص160.

(4) عادل فرج عبد المسيح، موسوعة آباء الكنيسة، 2/ 68-70.

(تيودور) من جزيرة فيلة[1]، إلى جانب كاهن الوثنية الذي كان الرومان قد عينه من قبل على تلك الجزيرة[2].

وقد نجح أقباط مصر التبشيريين في مهمتهم بنشر المسيحية في بلاد النوبة، لاسيما بعد صدور قرار من الإمبراطور جستنيان[3] بفرض الديانة المسيحية على القبائل التي تقطن أطراف الإمبراطورية[4].

وسرعان ما جنى أقباط مصر ثمرة نجاحهم في بلاد النوبة بعد تحطيم المعابد الوثنية أو استبدالها بالكنائس هناك[5]، ثم تبعها إنشاء الأديرة بفعل دخول الرهبنة المصرية التي كان أهمها دير القديس (سمعان)، الذي لا تزال بقاياه الأثرية شاهدة عليه حتى الآن، بعد أن أصابه الانهيار في العصر الأيوبي[6]، كما قام النوبيون بطلاء

---

(1) فيلة: هي جزيرة في منتصف نهر النيل، وهي إحدى أقوى الحصون الواقعة على طول الحدود الجنوبية لمصر، وتفصل النيل الى قناتين معاكستين في أسوان. جيهان زكي، معابد فيلة، لومينا للنشر، (القاهرة، 1433هـ/ 2012م)، ص1-2.

(2) مراد كامل، الرهبنة في الحبشة، جمعية مارمينا العجايبي، (الإسكندرية، 1369هـ/ 1948م)، ص29؛ زاهر رياض، كنيسة الإسكندرية، 160.

(3) جستنيان: إمبراطور بيزنطي حكم بين عامي (527-565م)، وبفضل سياسته ومشاريعه العسكرية وإصلاحاته الدينية والثقافية وجهوده العمرانية، تمكن من إعادة الوحدة الرومانية في الشرق والغرب. عبد القادر أحمد اليوسف، الإمبراطورية البيزنطية، المكتبة العصرية، (بيروت، 1405هـ/ 1984م)، ص53.

(4) أغناطيوس أفرام برصوم، اللؤلؤ المنثور في تاريخ العلوم والآداب السريانية، دار ومكتبة بيبليون، ط6، (جبيل، 1417هـ/ 1996م)، أسد رستم، كنيسة مدينة الله، 1/ 365-366.

(5) بوركهارت، جون لويس، رحلات بوركهارت إلى بلاد النوبة والسودان، ترجمة: فؤاد أندراوس، تحقيق: الشاطر بصيلي، الجمعية المصرية، (القاهرة، 1235هـ/ 1819م)، ص101-102؛ شارل ديل، تيودورا الممثلة المتوجة، ترجمة: حبيب جاماتي، دار الهلال، (القاهرة، 1380هـ/ 1960م)، ص33-34.

(6) عادل فرج عبد المسيح، موسوعة آباء الكنيسة، 2/ 68-70؛ زاهر رياض، كنيسة الإسكندرية، 160.

جدران الكنائس بالجص ورسم صور القديسين عليها[1]، على غرار كنائس الإسكندرية في مصر.

فبعد الاعتقاد والإيمان بالأرواح المقدسة وتأثيرها في حياة الإنسان[2]، جاءت المسيحية لتغير هذا المفهوم لدى النوبيين وفق مفهوم القوة العليا الخيرة، وعلى الإنسان أن يعمل من أجل الحياة الأخرى بعد الحياة الدنيوية، بعيداً عن مفهوم عبادة أرواح الأجداد من أجل إرضائهم[3].

وظل دور مصر كبيراً في شرق أفريقيا بعد أن انتشرت المسيحية عن طريقها في أنحاء متعددة منها، وصارت تدين بالولاء الديني لكرسي الإسكندرية المصري[4]، وانتشرت العقيدة الأرثوذكسية المصرية أكثر من ذي قبل، حتى إن رجال الدين المسيحيين في النوبة يتم تعيينهم من البطريرك المصري، ولا تصح ولاية أي ملك للنوبة إلا بموافقة بطريرك الكنيسة في الإسكندرية[5]. كما فرضت اللغة القبطية نفسها على البلاد وحلت محل اللغة النوبية، وإن لم تستمر هذه اللغة طويلاً[6].

ثالثاً:- علاقة الكنيسة المصرية بكنيسة النوبة.

اتسمت العلاقات المصرية في عصر المماليك ببلاد النوبة بالودية في أغلب الأحيان[7]، بحكم الرابطتان القويتان التي ربطت بلاد النوبة بمصر وهما رابطة الجوار

---

(1) بوركهارت، رحلات، 102.

(2) Trimingham, J. S: The Influence of Islam upon Africa, Longmans, Green, (London, 1389H/ 1969C), p81.

(3) Marphy, J: History of Africa Civilization, Thomas and crowell, (New York, 1392H/ 1972C), p94.

(4) عبد المنعم ماجد، روابط الإيمان، 68.

(5) القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، دار الكتب المصرية، (القاهرة، 1340هـ/ 1922م)، ج5/ ص308.

(6) صلاح الدين علي الشامي، السودان دراسة جغرافية، منشأة المعارف، (الإسكندرية، 1392هـ/ 1972م)، ص228.

(7) إبراهيم علي طرخان، مصر في عصر دولة المماليك الجراكسة، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، 1379هـ/ 1959م)، ص148.

ورابطة الكنيسة[1]. وكانت معاهدة البقط[2] من أهم أدوات الربط بين الجانبين وتقويتها.

حيث أتاحت هذه المعاهدة إطلاق يد الكنيسة المصرية في النوبة، باعتبار النوبة تابعة دينياً لمصر التي ارتبطت بها قبل مجيء المسيحية وبعدها، فعرفت النوبة انتشار العقيدة الأرثوذكسية المصرية، أو اليعقوبية، وازداد ارتباط الكنيسة النوبية بكنيسة مصر حيث أن رجال الدين المسيحيين فيها يتم تعيينهم من البطريرك المصري، ولا تصح ولاية أي ملك نوبي إلا بموافقة بطريرك الكنيسة[3].

وكانت الصلة قوية بين الكنيسة المرقسية بالإسكندرية مع الكنيسة اليعقوبية بالنوبة، إلى جانب دور بطريرك الإسكندرية في تعيين مطران النوبة والارتباط الروحي بين الكنيستين[4]، فقد كان النوبيون يحتكمون إليه في فض منازعاتهم ومشاكلهم الداخلية[5].

والتزم ملوك المسيحية في النوبة وغيرها بتعليمات وتوجيهات بطاركة مصر، وامتدت هذه الطاعة والتبعية جنوب النوبة، حيث أمتد نفوذها الى علوة[6]،

(1) عرب دعكور، تاريخ الفاطميين والزنكيين والأيوبيين والمماليك وحضارتهم، دار النهضة العربية، (بيروت، 1432هـ/ 2011م)، ص523.

(2) البقط: ومعناها الأتفاق والموادعة، وهو ما يفيض من سبي النوبة في كل عام ويحمل الى مصر ضريبة عنهم. المسعودي، ابو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، اعتنى به وراجعه، كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، (بيروت، 1425هـ/ 2005م)، ج2/ ص17.

(3) القلقشندي، صبح الأعشى، 5/ 308.

(4) المقريزي، ابو العباس تقي الدين احمد بن علي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار المعروف بالخطط المقريزية، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1418هـ/ 1997م)، ج4/ ص409-410.

(5) السيد حكيم، قيام دولة المماليك الثانية، الدار القومية للطباعة والنشر، (القاهرة، 1386هـ/ 1966م)، ص160-161.

(6) نعوم شقير، جغرافية وتاريخ السودان، د. ن، (بيروت، 1377هـ/ 1957م)، ج2/ ص364.

التي حوت حوالي أربعمائة كنيسة[1]. وعلوة هذه هي إحدى أهم الممالك المسيحية التي عرفتها بلاد النوبة الى جانب المقرة[2].

وعن ارتباط الكنيسة النوبية بالكنيسة المصرية وامتداد ذلك الارتباط، يقول المسعودي: "ولليعاقبة كرسيان لا ثالث لهما: أحدهما بأنطاكية والأخر بمصر، والغالب على نصارى مصر من الأقباط وغيرها بفسطاطها وسائر كورها وما يليها من أرض النوبة والأحباش رأي اليعقوبية وبها منهم ما لا يحيط به الاحصاء كثرة ومقام بطركتهم بدير يعرف بأبي مقار بناحية الإسكندرية..."[3].

ويبدو أن السبب في ارتباط كنيسة النوبة بكنيسة مصر وبهذا العمق الروحي، أن الكنيسة في النوبة لم تنجب علماء متخصصين في الفلسفة الدينية واللاهوت، كما هو الحال في كنيسة الإسكندرية، كما أن المناصب الدينية العليا في النوبة كانت حكراً على المصريين دون غيرهم، بينما تولى النوبيون مناصب دينية أقل أهمية[4]. كما أن اعتناق النوبيين للمسيحية لم يكن عن فهم عميق لها[5]، مما جعلهم بعيدين نوعاً ما عن الخط الأول في النظام الكنسي السائد آنذاك.

وفيما يخص سلاطين المماليك في مصر وموقفهم من العلاقة بين الكنيستين، فاتسم بالإيجابية على الأغلب بفضل هيمنة الكنيسة المصرية واحتكارها أرسال

---

(1) أبو المكارم جرجيس بن مسعود، كنائس وأديرة مصر المنسوب لأبي صالح الأرمني، نشره أيفيتس، (أكسفوورد، 1313هـ/ 1895م)، ص120.

(2) كرم الصاوي باز، ممالك النوبة في العصر المملوكي اضمحلالها وسقوطها وأثره في أنتشار الإسلام في سودان وادي النيل، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة، 1427هـ/ 2006م)، ص147.

(3) التنبيه والاشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، (القاهرة، د. ت)، ص130.

(4) مصطفى مسعد، الإسلام والنوبة، مكتبة الأنجلو المصرية، (القاهرة، 1380هـ/ 1960م)، ص100.

(5) Monneret De Villard: Storia Della Nubia Cristiana, (Roma, 1357H/ 1938C), p167.

الأساقفة الى النوبة[1]. ومن أجل ديمومة ارتباط الكنيسة النوبية بالكنيسة المصرية، فقد أولى سلاطين المماليك أقباط مصر الاهتمام والعناية من خلال توليتهم للمناصب الإدارية في الدولة، حتى أن مؤرخ الدولة المملوكية القلقشندي خصص لهم مساحة واسعة في مؤلفه (صبح الأعشى في صناعة الإنشاء)، لكتابة الأوامر الخاصة في الصادرة من السلاطين لتولي بطاركتهم مهامهم الوظيفية في الدولة، ومن أهمها نسخة توقيع (ختم) لبطرك النصارى اليعاقبة المعروف بالمؤتمن جرجيس في سنة 764هـ/ 1362م[2].

وكان العامل السياسي حاضراً في رسم العلاقة بين الكنيستين، فكثيراً ما كانت العلاقة تتأثر بتدخل السلطة المملوكية في مصر في شؤون الكنيسة المصرية[3]. وتقلبت طبيعة تلك العلاقات بين فترة وأخرى تبعاً لمقتضيات مصلحة الجانبين[4].

وربما كان دافع عاطفة الأخوة الدينية هي التي دفعت ملوك النوبة لمواجهة بعض سلاطين المماليك بسبب معاملتهم للأقباط، بحجة رفع الظلم الذي كانوا يتعرضون له، فكانت هذه المواجهة أما عن طريق الدبلوماسية[5]، أو عن طريق الإغارات الحربية على حدود دولة المماليك من الجنوب[6]. وقد غلب الطابع الحربي على الدبلوماسية في غالب الأحيان.

ولم يكن هناك أي سوء معاملة للأقباط في مصر من المماليك، بدليل استخدام الدولة المملوكية للأقباط كموظفين في مواقع مهمة في الدولة، بعد أن يتم ترشيح الشخص المطلوب من المسيحيين الأقباط أنفسهم، ثم يتبعه تكليف رسمي من السلطان

(1) ابن المقفع، ساويرس بن المقفع، سير الآباء البطاركة، مطبعة المعهد القبطي، (القاهرة، د. ت)، ج2/ ص131.

(2) القلقشندي، صبح الأعشى، 11/ 397-400.

(3) مصطفى مسعد، الإسلام والنوبة، 100.

(4) ابو المكارم، كنائس وأديرة مصر، 122-123.

(5) كرم الصاوي باز، ممالك النوبة، 67.

(6) المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1418هـ/ 1997م)، ج2/ ص94.

بتولي المنصب المنوط به، وكانت أغلب الوظائف التي يتولاها المسيحيون تتعلق بشؤون طائفتهم[1]. وهذا بحد ذاته اعتراف كبير من السلاطين المماليك بأحقية المسيحيين في إدارة شؤونهم الدينية وما يرتبط بها من أمور دنيوية في ظل السلطة المملوكية.

رابعاً:- الصراع بين المماليك وممالك النوبة المسيحية وأثره على العلاقة بين الكنيستين.

لم يغفل سلاطين المماليك من وجود المسيحية في الجهات الجنوبية من مصر، من خلال الممالك المسيحية هناك، مع المتغيرات التي فرضتها الساحة السياسية والمتمثلة بالحروب الصليبية مع الغرب الأوربي الذي حشد للحرب المقدسة ضد المسلمين، فحدد المماليك سياستهم تجاه ممالك النوبة المسيحية خشية تحالفهم مع الخطر المسيحي القادم من أوربا[2]. ذلك التحالف الذي كاد أن يعقد عندما كان هناك تحريضاً من البابا الى وكلائه في أرمينيا وقبرص ليخاطبوا ملوك النوبة بضرورة تجييش الجيوش ضد سلطان مصر المملوكي_ وكان وقتها السلطان الناصر محمد بن قلاوون_ إيماناً وإكراماً لديانتهم المسيحية[3]. إلا أن ذلك التحالف والدعم لم يحدث لقلة معلومات الكنيسة في أوربا وملوكها ببلاد النوبة من حيث جغرافيتها وأوضاعها السياسية[4]. وعلى الرغم من الارتباط الروحي والزمني للكنيسة النوبية بالكنيسة المصرية إلا أن ذلك لم يمنع النوبيين من الوقوف الى جانب الاوربيين الصليبيين ضد راعي الكنيسة المصرية (المماليك).

(1) القلقشندي، صبح الأعشى، 11/ 84؛ قاسم عبده قاسم، أهل الذمة في مصر في العصور الوسطى، دار المعارف، ط2، (القاهرة، 1400هـ/ 1979م)، ص66.

(2) المقريزي، الخطط، 1/ 254-255؛ عبد الرزاق ذنون الجاسم، العلاقات السياسية والاقتصادية بين المماليك وبلاد النوبة (648-923هـ/ 1250-1517م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، 1400هـ/ 1980م، ص76.

(3) جيوفاني فانتيني، تاريخ المسيحية في الممالك النوبية القديمة والسودان الحديث، د. ن، (الخرطوم، 1399هـ/ 1978م)، ص180.

(4) كرم الصاوي باز، ممالك النوبة، 121.

فكانت البدايات الأولى للصراع بين المماليك وممالك النوبة المسيحية لأسباب اقتصادية تتعلق بالتجارة، إلا أن الأبعاد السياسية والدينية كانت واضحة في ذلك الصراع.

وبذلك كان العصر المملوكي حداً فاصلاً في علاقة الكنيسة المصرية بكنيسة النوبة ونقطة تحول حاسمة بينهما، بفعل تغير سياسة الممالك النوبية تجاه الأراضي المصرية، وكانت بدايتها عندما غزا الملك داود الأطراف الجنوبية من مصر عند كل من عيذاب وأسوان سنة 671هـ/ 1272م، فرد المماليك هذا الهجوم وأتبعوه بسلسلة من الحملات على بلاد النوبة[1]، مهدت لسقوط ممالكها المسيحية وكانت المقرة أولى تلك الممالك التي سقطت[2]، بعد عدة حملات قام بها سلاطين المماليك ما بين سنتي 675-712هـ/ 1276-1312م[3]. ثم تبعها سقوط مملكة علوة في عام 910هـ/ 1504م، على إثر تحالف الفونج والعرب[4].

وكانت بداية الحملات العسكرية للمماليك على بلاد النوبة عبارة عن ردة فعل لما قام به الملك النوبي داود، فقام السلطان الظاهر بيبرس (658-676هـ/ 1260-1278م) بإعداد جيش في سنة 675هـ/ 1276م قوامه ثلاثة آلاف فارس، وقد عزز موقف السلطان الظاهر بيبرس وصول شكنده ملك النوبة المعزول الى مصر مطالباً السلطان مساعدته لاسترداد عرشه المفقود[5]. وطلب شكنده من السلطان

(1) ابن العسال، مفضل بن أبي الفضائل، النهج السديد والدر الفريد فيما بعد ابن العميد، د. ن، (باريس، 1329هـ/ 1911م)، ص334؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة، 1423هـ/ 2002م)، ج30/ ص344.

(2) القلقشندي، صبح الأعشى، 8/ 6-7.

(3) كرم الصاوي باز، ممالك النوبة، 101، 120.

(4) مصطفى مسعد، امتداد الإسلام والعروبة الى وادي النيل الأوسط، مملكة علوة، مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، العدد(8)، القاهرة، 1379هـ/ 1959م، ص79.

(5) القلقشندي، صبح الأعشى، 5/ 276؛ المقريزي، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت، 1418هـ/ 1997م)، ج2/ ص94.

الظاهر بيبرس أن يوليه المناطق التي يسيطر عليها، ولما حققت الحملة نجاحها وحققت الانتصار على جيش داود الذي هرب من المعركة تاركاً قواته بين قتلى وأسرى[1]، أقام المماليك شكنده ملكاً على بلاد النوبة حسب الاتفاق المسبق بين الطرفين، لتبدأ علاقات جديده بين دولة المماليك وملك النوبة الجديد، تلك العلاقة التي قامت على التبعية والخضوع لسلاطين المماليك مع البقاء على ديانتهم المسيحية[2]، وقد لخص شكنده ذلك الأمر بنص القسم الذي أورده ابن أبي الفضائل، ونصه: "... إنني أخلصت نيتي وطيتي من وقتي هذا وساعتي هذه لمولانا السلطان الأعظم الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس خلد الله ملكه، وأنني أبذل جهدي وطاقتي في تحصيل مرضاته، وأنني نائبه لا أقطع ما قرر علي في كل سنة تمضي..."[3].

وبوفاة كل من السلطان الظاهر بيبرس والملك النوبي شكنده عادت الاضطرابات بين الجانبين، ولاسيما أن خلفاء شكنده لم يكونوا راضين عن تلك الاتفاقية التي عقدها شكنده مع الظاهر بيبرس والتي قيدت بلاد النوبة وربطتها بمصر المملوكية حسب وجهة نظرهم، فأرسل المنصور قلاوون (678-689هـ/ 1280-1290م) حملة عسكرية الى النوبة سنة 686هـ/ 1287م، تبعتها حملة ثانية سنة 688هـ/ 1289م، لإخضاع الملك النوبي الجديد سمامون الذي أعلن تمرده على سلطة المماليك، وحققت الحملتين نجاحها وأجبرت سمامون على الخضوع لسلطة

(1) أبن ايبك الدواداري، ابو بكر بن عبد الله، كنز الدرر وجامع الغرر (الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية)، تحقيق: أولرخ هارمان، المعهد الألماني للآثار، (القاهرة، 1391هـ/ 1971م)، ج8/ ص173.

(2) سعيد عبد الفتاح عاشور، العصر المماليكي في مصر والشام، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، (القاهرة، 1415هـ/ 1994م)، ص85.

(3) النهج السديد، 236.

المماليك[1]. وتعهد بعدم وقوف مسيحيي النوبة الى جانب الحملات الصليبية واستمرار تبعية الكنيسة النوبية للكنيسة المصرية[2].

كما أرسل السلطان الخليل بن قلاوون (689-693هـ/ 1290-1293م) حملة أخرى الى بلاد النوبة سنة 689هـ/ 1290م، بعد تمرد سمامون من جديد مستغلاً وفاة السلطان المنصور قلاوون، ونتج عن هذه الحملة إزاحة سمامون عن العرش بشكل نهائي وتنصيب حاكم جديد يدعى بدمه الذي أعلن ولائه التام للمماليك[3].

وكانت أخر تلك الحملات العسكرية للماليك ضد بلاد النوبة في عهد السلطان محمد بن قلاوون (709-741هـ/ 1310-1341م)، في سنة 723هـ/ 1323م[4]، والتي تبعها تطور جديد في بلاد النوبة تمثل بتولي ملوك مسلمين للبلاد مما يعني عدم الحاجة لإرسال حملات الى هناك بحكم تأمين الجهات الجنوبية للبلاد من خطر تحالفها مع الصليبيين[5].

لقد أدى ذلك الصراع العسكري بين الطرفين الى ضعف العلاقة بين الكنيستين وانعدامه فيما بعد، ذلك الضعف الذي كانت بدايته مع وفاة أسقف النوبة البطريرك سيريل القائم على كنائس دنقلة وعلوة سنة 633هـ/ 1235م، فكان من الصعوبة بمكان إرسال الأساقفة في ظل ذلك الصراع، لا سيما بعد سقوط الممالك هناك[6].

وقد أنعكس ضعف العلاقة والتواصل مع الكنيسة المصرية على مسيحيي النوبة، حيث انقطع الاتصال الروحي بكنيسة الإسكندرية حتى صاروا في حالة من

(1) المقريزي، السلوك، 2/ 199، 215-216.

(2) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بتاريخ ابن خلدون، مؤسسة الأعلمي، (بيروت، 1391هـ/ 1971م)، ج5/ ص100-101.

(3) القلقشندي، صبح الأعشى، 5/ 277.

(4) المقريزي، السلوك، 2/ 216.

(5) سعيد عبد الفتاح عاشور، العصر المماليكي، 102.

(6) النويري، نهاية الأرب، 30/ 344؛ مصطفى مسعد، الإسلام والنوبة، 185-186.

ضياع العقيدة والدين واختلط أمر دينهم فلا هم بمسلمين ولا يهود، ويلخص حالهم الرحالة البرتغالي الفاريز (Alvarez)، بقوله :" إن أولئك النوبيين يجهلون دينهم، فلا هم بالمسيحيين، ولا هم بالمسلمين أو اليهود، ويقال أنهم كانوا على النصرانية، غير أنهم فقدوا دينهم ولم تبق لهم عقيدة, وهم يعيشون بأمل أنهم مسيحيون"(1).

وكان من نتائج ضعف العلاقة بين الكنيستين أن قل عدد المسيحيين هناك، واندماج بعض الأسقفيات فيما بينها وتحويل بعض الكنائس الى مساجد(2). وأوعز البعض أن سبب تعطيل الكنائس في النوبة وقلة التواصل مع الكنيسة المصرية هو؛ لانتشار الإسلام في تلك البلاد(3). ويبدوا أن ذلك لم يكن تفسيراً مقنعاً فالإسلام لم يفرض بالقوة بل بالرغبة لاسيما في تلك المناطق، فمصر كانت تزخر بالمسيحية. والأقباط أعدادهم كبيرة هناك، ولكن يمكن القول أن أهل النوبة أنفسهم كانوا راغبين بالإسلام، وحولوا كنائسهم الى مساجد، وإلا لماذا لم تقم دولة المماليك ومن سبقها على حكم مصر بتخريب كنائس الأقباط وتحويلها الى مساجد؟!!

ومن الممكن ايضاً أن تتضرر بعض الكنائس بفعل الحملات العسكرية على البلاد، وهذا أمر محتم في كل حرب، أما المناطق التي خضعت لسلطة المماليك أنداك ومنها المناطق التي حكمتها دولة الكنوز في النوبة السفلى، فتشير الآثار هناك الى وجود جماعات مسيحية بقيت على تواصل مع الكنيسة المصرية وحافظت على

---

(1) Narrative of the Partugses Embassy to Abyssinia,1520-27, Transl by Stanley, (London, 1299H/ 1881C), p65.

(2) Adams, W. Y: The Evolution of Christian Nubian Pottery, Nubische Kunst, 1390H/ 1970C, p121.

(3)Hasan, Y. F: External Islamic Influences and the Progress of Islamization in the Eastern Sudan Between the Fifteenth and Nineteeth Centuries, Sudan in Africa, 1388H/ 1968C, p74-75.

عقيدتها حتى بعد نصف قرن من سقوط مملكة المقرة[1]. وهذا دليل قاطع على سماحة الإسلام سواء أيام المماليك او غيرهم في التعامل مع النوبيين.

ومع انتشار الإسلام في بلاد النوبة وانحسار الوجود المسيحي فيها[2]، كان هناك شبه غياب لذكر أي معلومة عن الكنائس التي بقيت في بلاد النوبة وعلاقتها بكنيسة مصر، بحكم خضوع البلاد لسلطة واحدة وهي دولة المماليك، وأيضاً ربما لارتباط ما تبقى من كنائس في النوبة بالكنيسة المصرية بشكل مباشر.

ويتبين ارتباط النوبة وعدها جزءاً من الدولة المملوكية بعد سقوط الممالك المسيحية هناك من خلال مخاطبة حكامها من المسلمين في المخاطبات الرسمية مستخدمين معهم العبارات التالية :" الجليل، الكبير، الغازي، المجاهد، المؤيد، الأوحد، العضد، مجد الإسلام، زين الأنام، فخر المجاهدين، عمدة الملوك والسلاطين"[3]. أما إذا كان الحاكم غير مسلم، فيخاطب بعبارات هي: "النائب، الجليل، المبجل، الموقر، الأسد، الباسل، فلان (يسمى باسمه)، مجد المملكة المسيحية، كبير الطائفة الصليبية، غرس الملوك والسلاطين"، ثم يتبعه بدعاء له ويعرف بنائب دنقلة أو غيرها[4]. فكانت العلاقات بين الكنيستين تسري في ظل هذا الارتباط السياسي والإداري.

الخاتمة.

بقيت الكنيسة في النوبة على ارتباط تام ومستمر بكنيسة مصر وعلى مر العصور التاريخية رغم التقاطعات والأحداث التي تمر بها مصر معقل الكنيسة الأم بالنسبة للنوبيين.

لم تكن غاية السلطة المملوكية بمصر من استمرار ارتباط الكنيسة المصرية بالكنيسة النوبية من باب الاستغلال وفرض الشروط بقدر ما كانت استمرارا لذلك الارتباط المتجذر بينهما منذ عصور قديمة سبقت حتى ظهور المسيحية.

---

(1) محمد غيطاس، أضواء جديدة على تاريخ النوبة، د. ن، (الإسكندرية، 1408هـ/ 1987م)، ص126.

(2) عبد الرزاق ذنون الجاسم، العلاقات السياسية والاقتصادية، 113.

(3) القلقشندي، صبح الأعشى، 8/ 6.

(4) المصدر نفسه، 8/ 42.

وعلى الرغم من توتر العلاقة بين الممالك المسيحية والمماليك والدخول في صراع عسكري بينهما، إلا أن السلطة المملوكية لم تعامل المسيحيين وكنائسهم بالسوء الذي أشار إليه بعض المستشرقين، بل تركت لهم حرية الدين والمعتقد بدليل الحرية التي تمتع بها أقباط مصر وكنائسهم.

References

1. Al-Qalqashandi, Ahmed bin Ali bin Ahmed, **Sobh Al-Asha in the construction industry**, the Egyptian Dar Al-Kutub, (Cairo, 1340 AH / 1922 AD), vol. 5 / p. 308.
2. Arab Dakour, **History of the Fatimids, Zangids, Ayyubids, and Mamluks and their civilization**, Arab Renaissance House, (Beirut, 1432 AH / 2011 AD), p. 523.
3. Huda Ali Kakaye. **Civilizational Relations between Christian and Islamic Thought from the Third to the Ninth Century AD**, Adnan Library, (Baghdad, 1436 AH / 2015 AD), p. 163.
4. Ibn Aibak al-Dawadari, Abu Bakr bin Abdullah. **The treasure of pearls and the collector of deception (Al-Durra al-Zakiyah fi Akhbar al-Turkish State)**, investigation: Ulrich Harmann, German Institute of Archeology, (Cairo, 1391 AH / 1971 AD), vol. 8 / p. 173.
5. Ibn Khaldun. Abd al-Rahman bin Muhammad, **Al-Abir and Divan Al-Mubtada and Al-Khabar in the days of the Arabs, the Persians, and the Berbers, and their contemporaries with the greatest authority known in the history of Ibn Khaldun**, Al-Alamy Foundation, (Beirut, 1391 AH / 1971 AD), vol. 5 / pp. 100-101.
6. Ignatius Avram Barsoum, **The Scattered Pearl in the History of Syriac Sciences and Literature**, Publion House and Library, 6th edition, (Jbeil, 1417 AH / 1996 AD), Asad Rustam, Church of the City of God, 1/ 365-366.
7. Karam El-Sawy Baz, **The Nubian Kingdoms in the Mamluk Era, Their Decline and Fall, and Its Impact on the Spread of Islam in Sudan and the Nile Valley,** Anglo Egyptian Bookshop, (Cairo, 1427 AH / 2006 AD), p. 147.

8. Mr. Hakim, **The Establishment of the Second Mamluk State**, National House for Printing and Publishing, (Cairo, 1386 AH / 1966 AD), pp. 160-161.
9. Murad Kamel, **Monasticism in Abyssinia**, Marmina Al-Ajaibi Association, (Alexandria, 1369 AH / 1948 AD), p. 29; Zaher Riad, Alexandria Church, 160.
10. Naoum Shukair, **Geography and History of Sudan**, d. N, (Beirut, 1377 AH / 1957 AD), part 2 / p. 364.
11. Salah al-Din Ali al-Shami, **Sudan, a geographical study**, Manshaat al-Maarif, (Alexandria, 1392 AH / 1972 AD), p. 228.
12. Abd al-Qadir Ahmad al-Youssef, **The Byzantine Empire**, The Modern Library, (Beirut, 1405 AH / 1984 AD), p. 53.
13. Abd al-Razzaq Dhanoun al-Jassim, **Political and Economic Relations between the Mamluks and Nubia** (648-923 AH / 1250-1517 AD), unpublished master's thesis, University of Mosul, College of Arts, 1400 AH / 1980 AD, p. 76.
14. Abdel Moneim Majid. "**The Links of Faith between Egypt and Africa,"** The Arab Historian Magazine, Issue (4), Baghdad, 1398 AH / 1977 AD, p. 66.
15. Abu Al-Makarem Zarzis bin Masoud, **The Churches and Monasteries of Egypt Attributed to Abu Salih Al-Armani**, published by Ivets, (Oxford, 1313 AH / 1895 AD), p. 120.
16. Adams, W. Y. **The Evolution of Christian Nubian Pottery**, Nubische Kunst, 1390H/ 1970C, p121.
17. Adel Farag Abdel-Masih. **Encyclopedia of the Church Fathers**, translated by: Isaac Ebeid, Dar Al-Thaqafa, (Cairo, Dr. T), part 2 / p. 51-52.
18. Al-Maqrizi, Abu al-Abbas Taqi al-Din Ahmad ibn Ali, **Sermons and consideration by mentioning plans and antiquities known as al-Maqrizi plans**, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, 1418 AH / 1997 AD), Part 4 / pp. 409-410.
19. Al-Maqrizi, **Al-Suluk to Know the Countries of Kings**, investigation: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, 1418 AH / 1997 AD), part 2 / p. 94.
20. Al-Maqrizi. **Al-Suluk to Know the Countries of Kings**, investigation: Muhammad Abd al-Qadir Atta, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, 1418 AH / 1997 AD), part 2 / p. 94.

21. Al-Masoudi, Abu Al-Hassan Ali Bin Al-Hussein Bin Ali, **Promoter of Gold and Minerals of Essence**, took care of it and reviewed it, Kamal Hassan Merhi, Al-Muktaba Al-Asriyyah, (Beirut, 1425 AH / 2005 AD), vol. 2 / p. 17.
22. Al-Nabih and Al-Ashraf, corrected by: Abdullah Ismail Al-Sawy, Dar Al-Sawy, (Cairo, Dr. T), p. 130.
23. Al-Nuwairi, Shihab al-Din Ahmad bin Abd al-Wahhab bin Muhammad bin Abd al-Daim. **The End of the Lord in the Arts of Literature**, National Books and Documents House, (Cairo, 1423 AH / 2002 AD), vol. 30 / p. 344.
24. Asad Rustam. **Church of the Great City of God**, Antioch, The Police Press, (Beirut, 1409 AH / 1988 AD), Part 1 / Pg. 36, 47.
25. Asad Rustam. **The Romans in Their Politics, Civilization, Religion, and Their Relationships with the Arabs**, Dar Al-Makhshoof, (Beirut, 1375 AH / 1955 AD), Part 1 / p. 31.
26. Aziz Surreal Attia. **History of Eastern Christianity**, translated by: Isaac Obeid, Supreme Council of Culture, (Cairo, 1426 AH / 2005 AD), pp. 33-37.
27. Burckhardt, John Lewis, **Burckhardt's Travels to Nubia and Sudan**, translated by: Fouad Andrews, investigation: Al-Shater Bosaily, The Egyptian Society, (Cairo, 1235 AH / 1819 AD), pp. 101-102.
28. Charles Dale, Theodora, **the Crowned Actress**, translated by: Habib Jamani, Dar Al-Hilal, (Cairo, 1380 AH / 1960 AD), pp. 33-34.
29. George Shehata Kanawati. **Christianity and Arab Civilization,** The Arab Institute for Studies and Publishing, (Beirut, Dr. T), p. 66.
30. Giovanni Fantini, **History of Christianity in the Ancient Nubian Kingdoms and Modern Sudan**, d. N, (Khartoum, 1399 AH / 1978 AD), p. 180
31. Hardy, E.G. **Christian Egypt, Church and people, Christianty and Nationalisim in the Patriarchate, of Alexandria**, (New York, 1372H/ 1952C , p11.
32. Hasan, Y. F. **External Islamic Influences and the Progress of Islamization in the Eastern Sudan Between the Fifteenth and Nineteeth Centuries, Sudan in Africa**, 1388H/ 1968C, p74-75.

33. **History of the Church**, translated by: Reverend Mark Daoud, Trekker Printing Company, 3rd Edition, (Cairo, 1409 AH / 1988 AD), Vol. 2, F16, p. 193
34. Ibn Al-Assal, Mufaddal Ibn Abi Al-Fadael, **Al-Nahj Al-Sadeed and Al-Dur Al-Farid, later Ibn Al-Ameed**, d. N, (Paris, 1329 AH / 1911 AD), p. 334.
35. Ibn al-Muqaffa, Sawiris ibn al-Muqaffa, **Biographies of the Patriarchs,** Coptic Institute Press, (Cairo, Dr. T), Part 2 / p. 131.
36. Ibn Fadlallah Al-Omari, Shihab Al-Din Ahmed Bin Yahya. **Defining the Noble Term**, Investigated by: Muhammad Hussein Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut, 1408 AH / 1988 AD), pp. 183-185.
37. Ibrahim Ali Tarkhan, **Egypt in the era of the Circassian Mamluk state**, Al-Nahda Library of Egypt, (Cairo, 1379 AH / 1959 AD), p. 148.
38. Jihan Zaki, **Philae Temples**, Lumina Publishing, (Cairo, 1433 AH / 2012 AD), pp. 1-2.
39. Kamel Salih Nakhla. **History of St. Mark Al-Bashir**, d. N, (Cairo, 1372 AH / 1952 AD), 12 am and beyond.
40. Marphy, J. **History of Africa Civilization**, Thomas and crowell, (New York, 1392H/ 1972C), p94.
41. Maurice Kamel Dimitri. **History of the Establishment of the Chair of Alexandria and the Age of Persecution**, Modern Commercial Press, (Cairo, 1379 AH / 1959 AD), pp. 53, 84-85.
42. Mohamed Ghaitas. **New Lights on the History of Nubia**, d. N, (Alexandria, 1408 AH / 1987 AD), p. 126.
43. Monneret De Villard. **Storia Della Nubia Cristiana**, (Roma, 1357H/ 1938C), p167.
44. Muhammad Ibrahim Bakr, **Introduction to the ancient history of Sudan**, d. N, (Cairo, Dr. T), p. 39; Zaher Riyad, The Church of Alexandria in Africa, Library of the Greater Azbek Church of St. Mark, (Cairo, 1382 AH / 1962 AD), p. 160.
45. Mustafa Massad, **Islam and Nubia**, Anglo Egyptian Bookshop, (Cairo, 1380 AH / 1960 AD), p. 100.
46. Mustafa Massad. **The Extension of Islam and Arabism to the Middle Nile Valley, Kingdom of Alwa**, Journal of the Egyptian

Society for Historical Studies, Issue (8), Cairo, 1379 AH / 1959 AD, p. 79.

47. **Narrative of the Partugses Embassy to Abyssinia**,1520-27, Transl by Stanley, (London, 1299H/ 1881C), p65.
48. Qassem Abdo Qassem, **The People of Dhimma in Egypt in the Middle Ages**, Dar Al-Maarif, 2nd edition, (Cairo, 1400 AH / 1979 AD), p. 66.
49. Saeed Abdel-Fattah Ashour. **The Mamluk Era in Egypt and the Levant**, The Anglo-Egyptian Bookshop, 3rd edition, (Cairo, 1415 AH / 1994 AD), p. 85.
50. **The Paths of Vision in the Kingdoms of Al-Amsar**, investigation: Mahdi Najm, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, (Beirut, 1426 AH / 2005 AD), Part 23 / Pg. 39, 57.
51. Trimingham, J. S. **The Influence of Islam upon Africa**, Longmans, Green, (London, 1389H/ 1969C), p81.
52. Yaqut al-Hamawi, Abu Abdullah Shihab al-Din. **Mu'jam al-Buldan**, Dar Sader, (Beirut, 1398 AH / 1977 AD), vol. 1 / pp. 191-192.
53. Zaher Riyad. **"Egypt's African Trends in the Middle Ages**," Journal of the Faculty of Arts, Volume (20), Cairo University, 1378 AH / 1958 AD, p. 65.
54. Adel Farag Abdel-Masih, **Encyclopedia of the Church Fathers**, 2/ 68-70; Zaher Riad, Alexandria Church, 160.

The Relation of The Egyption Church With Churh of Nubia At The Mamluk Era

Salah Hasan Mohamma*d

Abstract

The geographical and natural extension of Egypt with Nuba land an important factor in communication with it and even influencing it with various civiliztion aspects that Egypt has know since the first emergence of civilization.

The transition of the Christian religion to Nuba through Egypt was the first of these efforts, this was followed by the association of the Nubian Church with Egypt Church that conection which continued from the early beginnings of spreading Christianity there until the spread of Islam and the fall of Christian kingdom at Mamluk Era and the connection of Nuba directly to Egypt politically and administratively and religiously.

The research dealt with a number of sections, which are Christianity in Egypt and how it entered and spread, and its relationship between the Egyptian church and the church of Nubia in at the Mamluks and the kingdoms of Christian Nuba and the impact of that on the conflict between the two Churches.

Key words: Nubia, Christian kingdoms, Mamluk era, Mamluk conflict.

∗**Lect./ Department of History/ College of Arts/ University of Mosul.**